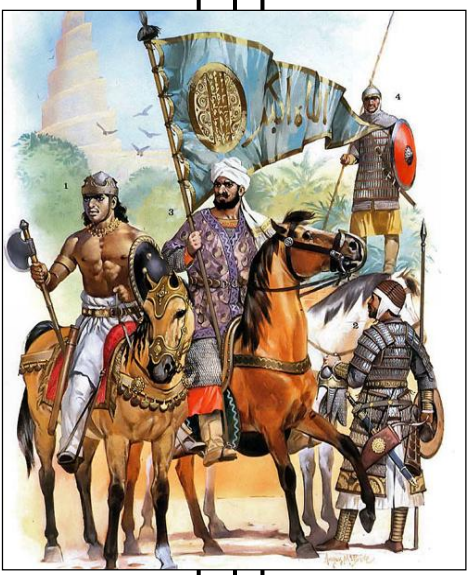

الباب السادس

جولة الصحابة والتابعين من الأنصار والمهاجرين في سيريلانكا

◆◆◆

أولاً : بانوراما جوْلة الصحابة والتابعين في نشر الإسلام المبين في سيلان

يقول **(برزك بن شهريار)** في وصف رحلته البحرية سنة 404هـ : «لما سمع أهالي سيلان عن الرسول العربي ﷺ أوفدوا رجلا ممتازا إلى جزيرة العرب لاستطلاع حال الرسول ﷺ ودعوته، فوصل إليها في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (13 ـ23هـ) فتشرف بمقابلته وتحدث إليه فيما جاء من أجله ، وعند عودته مات في الطريق، وكان معه خادم هندي هو الذي بلّغ أهل الجزيرة ما شاهده وما حمل من معلومات ، وتفاصيل المحادثة التي جرت بينهما وبين عمر»(1).

ويقول البلاذري في بيان أسباب فتح السند :«كان التجار العرب يذهبون إلى **(سيلان)** للتجارة واستوطن هناك بعض التجار المسلمين مع أسرهم، وقد لاقى بعضهم حتفه فيها، فلما أصبحت الأسر بدون عائل أرسلها الملك الذي كان يحكم **(سيلان)** إلى الحجاج بن يوسف الثقفي بالكوفة بطريق البحر، وزوّدهم بهدايا قيمة على حسابه الخاص، ولما وصلت السفينة التي تقلّهم إلى بلدة (**دَيْبُل**) بالسند (بالقرب من كراتشي الآن) أغار عليها جماعة من القراصنة واستولوا على الهدايا ، ولما سمع الحجاج هذا النبأ المؤلم قرر الهجوم على السند انتقاما من هؤلاء الظالمين»(2).

ومن هنا يتضح لنا بأن العلاقات التجارية بين **(سيلان)** والدولة الإسلامية كانت القنطرة المباركة التي عبر عليها الإسلام إلى أهل الجزيرة ؛ إذ كان أولئك التجار المسلمون مثالا للأمانة ، والوفاء، ودعاة لذلك الدين الحنيف بسلوكهم العملي ، فأحدثوا أثرا لم تحدثه الجيوش المجندة.

يقول علوي بن طاهر الحداد: « فلما جاء الإسلام صارت **(كجرات**) و**(كنباية)** مركزاً تجاريا من مراكز التجارة إلى الشرق الأقصى والهند، وإليها هاجر بعد الإسلام

(1) عجائب الهند لبرزك بن شهريار ص15.

(2) المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى للعلامة طاهر بن عدوي الحداد.

كثير من العلويين بعد وقائع الغزو بحضرموت ، ومن لحق بعدهم كان دعاة الإسلام في جامفا ، وكوجينغ جينا ، وكوجينغ في بورنيو (**كاليمانتن**) إلى بروناي وسنداكن وجزائر سولو ومقيندااناو وبوايان وسيبوه وسامبوانغا (**في الفلبين**). وفيها (أي سواحل الهند) جاليات إسلامية كبيرة ، كما في الجزائر التي تقابلها ، ومنهم الموبلاه بسواحل مليبار ، عرب متناسلون نحو مليون نفس عدى مسلمي البلاد» .ولقد زار الرحالة المسلم ابن بطوطة سيلان في عام(734هـ) 1344م، وسجل في كتابه خواطره حول هذا البلد؛ فذكر أن كولومبو عاصمة سيلان كانت مدينة إسلامية، وأن سكان البلاد كانوا يحبون الإسلام ويقبلون عليه، ولو قدر للأمور أن تسير سيراً طبيعياً لكانت سيلان بكاملها دولة إسلامية.

وذكر الشيخ محمد حنيفة محمد وزير النقل في سريلانكا في محاضرة كان قد ألقاها نقتطف منها :أ ن المسلمين في سريلانكا يعود أصلهم إلى التجار العرب الذين جاءوا إلى الجزيرة في أوائل العهد الإسلامي ، وتوجد أدلة تشير إلى أن التجار العرب قد زاروا الجزيرة أثناء حكم ملوك السنهالا وأنه في وقت من الأوقات كان هنالك 7 وزراء عرب من بين 14 وزيرا .والوجود الإسلامي في (**سري لانكا**)يظهر وضوحه على نقش يعود إلى القرن الثامن الميلادي.

ثانياً: أحوال ومُبَشِّرات جَوْلَة سري لانكا في ضوء صفات الصحابة

الأحوال والمبشرات	الصفات المرتبطة بها
سكان البلاد أحبوا الإسلام وأقبلوا عليه	الكلمة الطيبة وحسن اتباع النبي ﷺ
كان التجار المسلمون مثالا للأمانة ، والوفاء، ودعاة لذلك الدين الحنيف بسلوكهم العملي، فأحدثوا أثرا لم تحدثه الجيوش المجندة	الإكرام وحسن الخلق